المراثي الشعرية

نماذج مختارة

(وسنتبعها فى العدد القادم بغيرها مما أتحفنا به حضرات الشعراء)
وضاق عنه نطاق هذا العدد

الصبح الداجى

سبق الصباحُ إلى المغيب مبكراً ... مَنْ ذا رأى شمساً تغيبُ صباحا؟!
يا يومَ (شوقى) قد عصفتَ بروضةٍ ... وسلبتَ مصرَ الهاتفَ الصدّاحا
غادرتَ أقلام البيان هوامداً ... وتركت ألسنة الدُّموعِ فصاحا
وحجبتَ روحاً كان مشرق نورها ... بسنا المعالى يَبعثُ الأرواحا
من كان لا يَنْسَى بفقدِكَ صبره ... نسىَ السُّرورَ وودَّع الأفراحا

الصاوى على شعلان

قبر العبقرية

(أُلقيت عند ضريح الفقيد فى الجمعة الأولى لوفاته)

طُوفوا بقبر العبقرية وانشقوا ... أرَجَ الخُلودِ الساطعِ الفوّاحِ
طوفُوا به وتنسَّموا مِنْ رُوحهِ ... ما كان مِنْ نُبْلٍ به وسماحِ
يَثْوى هنا (شوقى) الذى لو يُفْتَدى ... لفداه خيرُ الناسِ بالأرواحِ
يَثْوى هنا (شوقى) العظيمُ فيا له ... قَبرٌ حَوَى جيلاً من الاصلاحِ
(شوقى) يزاملُكَ الخلودُ بنوره ... والذكرُ كلَّ عشيةٍ وصَباحِ
نمْ فى جوارِ اللهِ، يَحمدُكَ السّرى ... وانزلْ من الجَنّاتِ خيرَ جناحِ
سيظلّ اسمُكَ للبيانِ كأنّه ... فى جبهةِ الأيامِ نجمٌ ضاحِ

محمد ابو الوفا

﴿ قبر شوقى ﴾

يامؤنسَ القبر حينالقبرُ موحشُنَا ومَنْ يُرامُ برغم الموتِ ايناسُهْ
كنا نبادلُه الاحساسَ فى طَرَبٍ واليومَ احساسُنَا فى الموتِ احساسُهْ

ابوشادى

(الشعراء والأدباء عند قبر شوقى فى الجمعة الأولى لوفاته)

وقفة على قبر شوقى

(ألقيت فى اجتماع الأدباء والشعراء يوم الجمعة الأولى لوفاته)

أسرةُ الشعر وحرّاسُ الأدبْ ... قدموا اليوم ليقضوا مايجب
كلّلوا الشعر بريحان الرُّبى ... وسقوْه بدموعٍ وحَدَبْ
فانفضْ الترابَ وأنشِدْهم كما ... عهدوا لحناً على السمع عَذُبْ
أوْ صِفْ الخلدَ لهم وصفَ امرىء ... لم يخالطْ قولَه يوماً كذِبْ
قد عمرتَ الدهرَ حيناً ، أفهلْ ... آن أن تعمرَ ذا الربعَ الخَرِبْ ؟
كنت للأحياءِ فخراً ، أفهلْ ... آنَ أن يفخر سكانُ التُّرُبْ ؟
غلب الموتُ شجاعاً طالما ... صارعَ الدهر وحيداً فغلبْ
ليس فى الموت عجيبٌ ، إنما ... غفلةُ الناس عن الموت العجبْ !
غرباءُ نحن فى الدنيا ، ولا ... بدَّ يوماً أن يؤوب المغتربْ
أيها القبر أتعلمُ آن فيـ ... ـك رفاتاً هو ميراثُ العربْ
فيكَ يا قبرُ أمانٍ طالما ... سهر الجيلُ عليها وتَعِبْ
فيكَ ياقبرُ دفينٌ خالد ... كان بالأمس الى المجد يثبْ
فيكَ ياقبرُ أنيسٌ ساحرٌ ... فكهُ المحضرِ بسّامٌ طربْ
فيكَ فخرُ النّيلِ يا قبرُ فتهْ ... وافخرْ اليومَ على الدنيا وطِبْ !

* * *

مستنيرُ الشهبِ فى الأفق خبَا ... ومعينُ الضادِ فى الترب نضُبْ
طالما رُوِّىَ منه ظامىء ... طاف فى الأرض وأعياه النصبْ

* * *

إيه ياشوقى وقد كنت لنا ... خيرَ عونٍ فى فجيعات النُّوَبْ
ترسل القولَ وفى طياته ... سلوةُ الباكى وأنس المكتئبْ
جلَّ فيك الرزءُ حتى مانَعِى ... أىَّ قولٍ كان فى الرزء يجبْ !

شَغل الشاعرَ عن نظم الرّثا وثنى الكاتب عن نسج الخُطب
ليتَ ناعيك تخطّاك إلى عشراتٍ من جرائم الأدَبْ !
زبدُ الناس على الدّهر ثوى وأرى ما ينفع الناسَ ذهَبْ !
هكذا الدهر وهذا شأنه كلُّ ما فيه مثيرٌ للعجبْ !

طلبه محمد عبده

هبة السماء

راحوا بأرواح ظماءْ يتهافتون على الفناءْ
جفّتْ حلوقٌ بعدهم لم تلقَ دونهمُ رَوَاءْ
واهاً لكأس كالخلود ومنهلٍ فيه الشفاءْ
كنّا اذا ضَجَّ الفؤادُ وضاقَ بالدُّنيا وناءْ
نَمْضى اليهِ فنستقي ونعُبُّ منه كما نشاءْ
فاليومَ إذْ شَطَّ المزارُ بكمْ وقد عزَّ اللقاءْ
وَبَخِلْتُمُ بُخلَ الضّنينِ فحَسْبُنا قَطَراتُ ماءْ!

***

أين الأمينُ على الامارةِ والحريصُ على اللّواءْ ؟!
قبَسٌ أضاء العالمين كما تُضيءُ لهمْ ذُكاءْ
ثم اختفى خلفَ الغُيوبِ مخلّفاً ظُلَمَ المَساءْ
فكأنما هبةُ السماء قد استردّتْها السَّماءْ !

***

جَزَعُ الرّياضِ لطائرٍ غنّى فأبدعَ فى الغناءْ
حتى اذا خَلَبَ العقولَ وقيل سِحْرٌ لا مِراءْ !
ولّى عن الايكِ الفخور به الى عَرْضِ الفَضاءْ
فكأنه والسُّحْبُ تطويهِ فيمعنُ فى الخفاءْ
دُنْيا من الأمَل الجميلِ قد استبدّ بها العَفاءْ!
ووراءها شفقٌ مِن الذكرى كجرحٍ ذى دِماءْ !

وتسائلُ الدُّنيا التى ناطتْ به كلَّ الرَّجاءْ
عن أىِّ سرٍّ طارَ عَنْ هذى الرُّبَى وعلامَ جاءْ ؟!
قُمْ يا فقيدَ الشِّعرِ وانـ ـظرْ أىَّ حفلٍ للرثاءْ!
أُممٌ يُصبِّرُ بعضُها بعضاً ، وَهيهاتَ العزاءْ !
هـذى الجموع الباكياتُ الساخطاتُ على القضاءْ
قاسمتَها أشجانَها ووفيتَ ما شاءَ الوفاءْ
أوَلمْ تجدْكَ لسانها الـ ـشاكى إذا احتدمَ البَلاءْ ؟
أوَلمْ تكنْ غرِّيدَها ونديمَها عند الصَّفاءْ ؟
لِمَ لا تُوفِّيكَ الجميل وتستقلّ لك الفِداءْ ؟ !

* * *

ومُنعَّم بين القصورِ قد استتمَّ له الثَّراءْ
ما بالهُ تحملَ الهمومَ وجشَّم القلبَ العناءْ ؟ !
وينوءُ بالعبءِ الذى هو عن أذاه فى غَناءْ !
ويحَ الذكاءِ وما يكلـ ـفُه من الثمنِ الذَّكاءْ !
أضنَى قواه ولم يدعْ من جسمهِ الا ذماءْ
والمجدُ يُوغل فى حنا يا روحهِ ، والمجدُ داءْ !

* * *

صَرحٌ من الادب الصميمِ له على الدنيا البقاءْ
الدَّهرُ يحمى ركنَه والفنُّ فى روح البناءْ

* * *

(شوقى) ! على رغم التفرّدِ والتفوّقِ والعلاءْ
ذاك الرقادُ بساحةٍ كلّ الرجال بها سواءْ
وبرغم ذهنٍ كالفراشةِ حولَ مصباحٍ أضاءْ
مثواك لا تشكو السكونَ ولا تملّ من الثواءْ

ابراهيم ناجى